٨

للسيوطي رحمه الله تعالى حيث قال في والدي النبي صلى الله عليه وسلم

واجزم بايمان لهم من آدم الى ابيه الاقرب المكرم
والامهات مثلهم دليل ذا نص الكتاب والحديث فخذا
كقوله في الساجدين قد ورد فيهم روايات عليه السند
فلم يزل من ساجد منتقلا لساجد هاد فهم نعم الملا اهـ

احدى يديه على الاخرى فكانت يده صلى الله عليه
وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم وله رضي
الله تعالى عنه خصايص كثيرة جدا لم يشاركه
فيها غيره ومنها انه ابتلي فصبر ووفاء بالعهد الذي
كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثم قتل
مظلوما وهو صايم وقال يوم قتل اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام وابابكر
وعمر فقالوا اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم
دعا بمصحف ففتحه فقتل وهو بين يديه رضي الله
عنه وكان ذلك في سنة خمس وثلاثين بعد حصره
في داره عشرين يوما وقيل اكثر وكان سنه تسعين سنة
اوقريبا منها على اختلاف فيه والله سبحانه وتعالى اعلم

ولا تنس صهر المصطفى وابن عمه فقد كان حبرا للعلوم مسددا
وافدى رسول الله حقا بنفسه عشية لما بالفراش توسدا
ومن كان مولاه النبي فقد غدى علي له بالحق مولى ومنجدا

الكلام في هذه الابيات في مناقب علي رضي الله تعالى
عنه وقد سبق بيان مرتبته في الفضيلة مع عثمان
ومن فضايله كما اشار اليه الناظم انه زوج سيدة
نساء العالمين فاطمة بنت سيد المرسلين محمد صلى الله
عليه وسلم وابن عمه وانه كثير العلوم متقدما في
فنونها وروى عنه انه قال قلت يا رسول الله

اوصنى

قوله ولا تنس من النسيان وهو مشترك بين ترك الشيء على ذهول وغفلة وذلك خلاف الذكر له وبين تركه على تعمد ومنه ولا تنسوا الفضل بينكم اي لا تقصدوا الترك والاهمال وكلام الناظم يحتمل كلا من المعنيين لانه قال لا تنس ولا تهمل صهر قوله ومنه صاهرت اليهم اذا تزوجت منهم فلما كان علي كرم الله وجهه متزوجا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بنته الزهراء رضي الله عنها سماه الناظم بقوله ولا تنس صهر المصطفى وابن عمه وبالمصاهرة شرف حيث جمع له بين المصاهرة والقرابة القريبة ذوات العصوبة فهو علي ابن ابي طالب بن عبد المطلب ابن عبد مناف القرشي الهاشمي المكي المدني امير المومنين ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم ابي طالب عبد مناف هذا هو المشهور وقيل اسمه كنيته والذي وقع في البخاري ومسلم انه مات عند مسلم وقصة عرض الاسلام عليه فيها مشهورة وقيل انه احيي له ابوه وعمه فامنوا به ثم ماتوا كما ذكره السيوطي ومن الدليل على وقوع الايمان في قلب ابي طالب شعره حيث قال

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر بذاك وقر منه عيونا
ودعوتني وعرفت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم امينا
وعرضت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا
لكن قولي بعد ذلك لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

اوصنى فقال قل ربي الله ثم استقم قال قلت ربي
الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
فقال ليهنك العلم ابا الحسن والاخبار في ذلك مشهورة
والمعضلات التي سأله كبار الصحابة فيها ورجعوا
الى فتواه وقوله ومناقبه كثيرة مأثورة ومن فضايله
رضي الله عنه انه افدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنفسه حين اتفقت قريش على قتله فاخبر
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقال له
لا تبت هذه الليلة على فراشك التي كنت تبيت عليه
فلما كان الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى يخرج
فيقتلوه كما ذكره بعض اهل السير فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله
عنه نم على فراشي وتسج ببردي هذا الاخضر فنم
فيه فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذ الله على
ابصارهم فلا يرونه ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا
على الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نايم عليه فلم
يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش
وخيبهم الله تعالى وكان مما انزل من القرآن في ذلك
اليوم قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك

الى ما وقع في البخاري من ابايته عن قول لا اله الا الله وقوله في بعض الاخبار يا ابن اخي لولا مخافة السبة وان تظن قريش انما قلتها جزعا من الموت لقلتها والبيت الاخير مشعر مصرح بذلك انه جعل يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس باذنه وقال والله يا ابن اخي لقد قال الكلمة التي امرته ان يقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك يا عم نقله الوردي واعلم ان ام علي فاطمة بنت اسد اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وماتت مهاجرة الى المدينة وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها وكنية علي ابو الحسن وابو تراب كناه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث وجده نائما في المسجد قد سقط رداؤه واصابه التراب فجعل ينفض التراب عنه ويقول قم ابا تراب فكان احب ما ينادى به اليه اهـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)